



الاعتقال، التحقيق ومحاكمة القاصرين الفلسطينيين في المناطق المحتلة:

حقائق ومعطيات لعام 2014

أعدّ التقرير: عاموس لائز ومحامية رغد جراسي

خلفية

تعمل جمعية حقوق المواطن منذ فترة طويلة على تعزيز وحماية حقوق الفلسطينيين الذين يواجهون إجراءات جنائية ويمثلون أمام الجهاز القضائي العسكري في المناطق المحتلة. في هذا الإطار، تعطي الجمعية أهمية خاصة لحماية حقوق الأطفال والقاصرين الفلسطينيين في الإجراءات الجنائية، وبشكل خاص في إجراءات التوقيف، والاعتقال والتحقيق من قبل قوات الجيش والشرطة الإسرائيلية، وتتابع الجمعية بقلق الإنهاكات الكثيرة لحقوق الفلسطينيين التي تتم في هذا السياق.

يضطرّ القاصرون الفلسطينيون الذين يتم اعتقالهم في المناطق المحتلة على التعامل مع جهاز عسكري ينتهك حقوقهم بشكل مستمرّ من خلال ممارسته المختلفة تجاههم، بما فيها الإعتقالات في منتصف الليل، توقيف قاصرين من من هم تحت سن المسؤولية الجنائية (أي تحت سن 12 عام)، التحقيق مع قاصرين دون توثيق مصوّر وبدون توافق أولياء أمرهم، وغيرها من الممارسات.¹ مصدر الممارسات المذكورة يمكن إما في القوانين العسكرية التي تشترعن هذه الممارسات أو في التوجيهات والإجراءات الداخلية التي يتم نصّها من قبل الشرطة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي والتي تحدد صلاحيات قوات الجيش والشرطة في تعاملهم مع القاصرين.

هدف هذه الورقة إلى تجميع وتحليل المعلومات الأساسية التي تم استخلاصها من الردود الخطية للجيش والشرطة الإسرائيليين التي استلمتها جمعية حقوق المواطن بعد توجهها إليهم بغية الحصول على معلومات هامة حول اعتقالات

¹ في هذا السياق: انظروا توجّه جمعية حقوق المواطن إلى النائب العام العسكري في موضوع حقوق القاصرين في المحاكم العسكرية من تاريخ 16.6.2010، رابط التوجّه: <http://www.acri.org.il/he/2511>; انظروا أيضاً التماس الجمعية ضدّ فترات الإعتقال المبالغ بها والمميزة التي يُطبّق على الفلسطينيين في المناطق المحتلة (رابط الإنتماس: <http://www.acri.org.il/he/2664>) وقرار المحكمة الجزئي الذي تم إصداره بهذا الموضوع، بحيث أمر هذا القرار الدولة بأن تعيد النظر بفترات الإعتقال التي تطبق على القاصرين (التماس 10/4057 وتماس 10/3368 وزارة الأسرى الفلسطينيين ضدّ وزير الدفاع (نم النشر بنيفو بتاريخ 4.4.2010)، للمعاينة الموسعة، انظروا في الرابط <http://www.acri.org.il/he/31054>; وتوجّه الجمعية بموضوع توقيف القاصرين من هم تحت سن المسؤولية الجنائية بتاريخ 24.3.2015، عبر الرابط: <http://www.acri.org.il/he/36342>; وانظروا إلى تقرير مؤسسة بتسليم، "ولد منوع ولد مسموح: انتهاك حقوق القاصرين الفلسطينيين الذين اعتقلوا للاشتباه هم برشق الحجارة" (متوz 2011، عبر الرابط http://www.btselem.org/download/201107_no_minor_matter_heb.pdf). (كل الروابط أعلاه هي لمواد متوفّرة باللغة العبرية فقط).

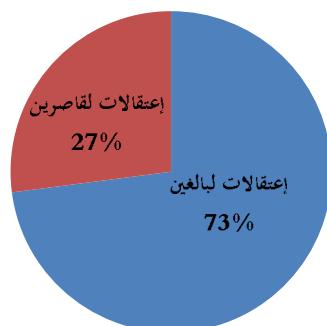
القاصرين الفلسطينيين في المناطق المحتلة كجزء من المراقبة والمتابعة الدائمة التي تقوم بها الجمعية لنشاطات سلطات الاحتلال.² تتطرق المعطيات المطروحة في هذه الورقة إلى عام 2014، وإلى منطقة الضفة الغربية فقط.³

المعطيات الأساسية

إعتقالات من قبل قوات الجيش الإسرائيلي

1. خلال عام 2014، تم اعتقال 3182 بالغ وقاصر فلسطيني على يد الجيش الإسرائيلي في منطقة الضفة الغربية.
2. من ضمن محمل الإعتقالات المذكورة، 861 اعتقال كان بحق قاصرين (من هم تحت سن 18)، ما يعني بأن 27% من الإعتقالات التي نفذتها قوات الجيش الإسرائيلي في مناطق الضفة الغربية كانت لقاصرin وأطفال.
3. بالمعدل، اعتقلت قوات الجيش الإسرائيلي 72 فاصراً فلسطينياً في كل شهر من عام 2014.

إعتقالات القاصرين والبالغين في الضفة الغربية في عام 2014. (معطيات الجيش الإسرائيلي)



4. من محمل عدد القاصرين الذين قامت قوات الجيش باعتقالهم (861)، تم تحويل 247 معتقلاً قاصراً إلى الشرطة الفلسطينية، ما يشكل 28% من نسبة المعتقلين القاصرين.

² يمكن قراءة كل توجهات جمعية حقوق المواطن للمجيش والشرطة بحسب قانون " حرية المعلومات" ، بالإضافة إلى الردود التي تلقّتها الجمعية من الجهات المذكورة (كما هي متوفّرة باللغة العبرية فقط) من خلال الروابط المرفقة في نهاية التقرير.

³ من المهم ذكره أن الإسرائيليين القاطنين في المناطق المحتلة لا يخضعون للقانون العسكري، بل هم يخضعون للقانون الجنائي الإسرائيلي. للمزيد، أنظروا: جمعية حقوق المواطن، "نظام حكم واحد - جهازان قضائيان: منظومة القوانين الإسرائيلية في الضفة الغربية" ، ابتداء من صفحة رقم 21 (تشرين ثان 2014).

إعتقالات من قبل قوات الشرطة الإسرائيلية

5. في عام 2014، أبلغت شرطة إسرائيل عن قيامها باعتقال 514 قاصراً فلسطينياً في الضفة الغربية.

6. من بين اعتقالات القاصرين التي ثقتها الشرطة (514 اعتقال):

أ. تم اعتقال 3 قاصرين في سن 12.

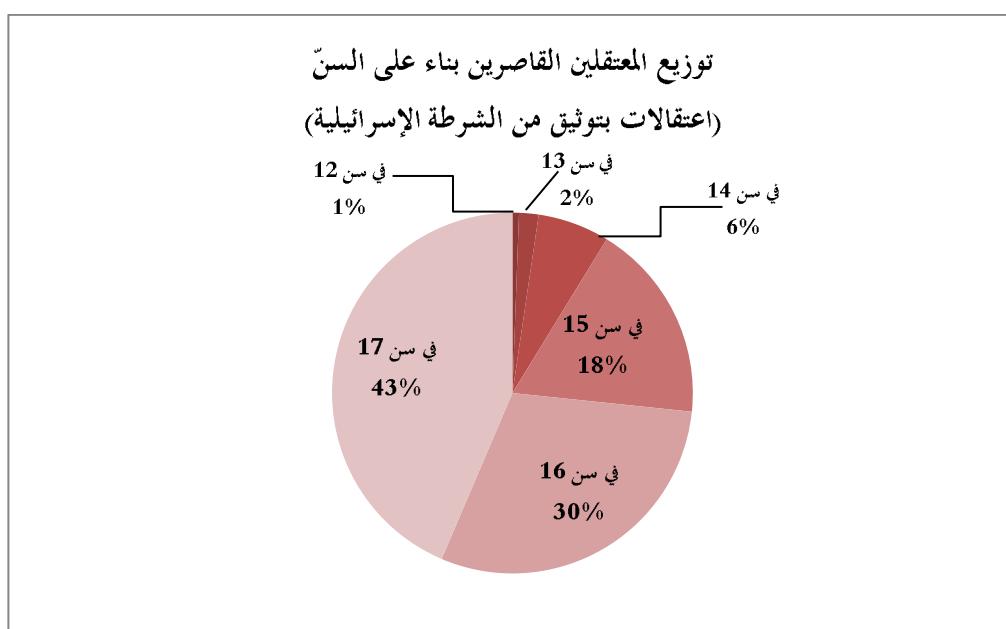
ب. تم اعتقال 9 قاصرين في سن 13.

ت. تم اعتقال 33 قاصراً في سن 14.

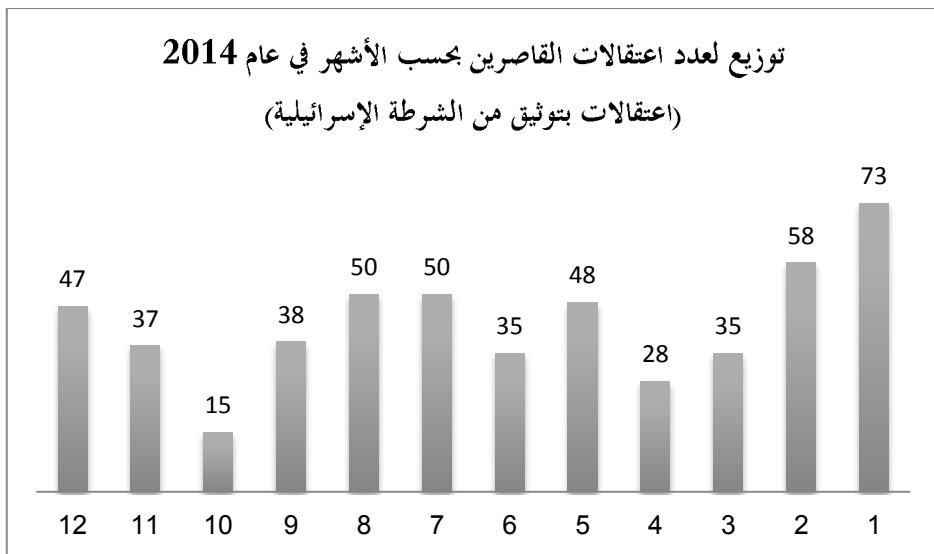
ث. تم اعتقال 92 قاصراً في سن 15.

ج. تم اعتقال 153 قاصراً في سن 16.

ح. تم اعتقال 224 قاصراً في سن 17.



7. تشير المعطيات التي لدينا بأن قوات الشرطة الإسرائيلية اعتقلت المعدل 43 قاصراً في كل شهر من سنة 2014. في شهر كانون ثاني من عام 2014 تم اعتقال العدد الأكبر من القاصرين مقارنة بالأشهر الأخرى (73 اعتقال). كما سُجّل ارتفاعاً في عدد الإعتقالات خلال شهري تموز وآب من عام 2014 (50 في الشهر)، وهو الشهار الذي استمرت بهم الحرب على غزة (عملية "الجرف الصامد"). أما في شهر تشرين أول من نفس العام فقد تم اعتقال أقل عدد من القاصرين بباقي أشهر السنة (15 اعتقال).



فتح ملفات تحقيق

8. بناء على المعطيات التي تلقيناها من الشرطة الإسرائيلية، في عام 2014 تم فتح 1156 ملف جنائي ضد قاصرين فلسطينيين مشتبه بهم، وتم التحقيق مع 1463 قاصراً.^{4,5}

9. فيما يلي مسح لأعمار القاصرين الفلسطينيين المشتبه بهم الذين تم التحقيق معهم من الشرطة:

أ. تم التحقيق مع قاصرين اثنين في سن الـ 11 (تحت سن المسؤولية الجنائية!)⁶

ب. تم التحقيق مع 21 قاصراً في سن الـ 12.

ت. تم التحقيق مع 43 قاصراً في سن الـ 13.

ث. تم التحقيق مع 107 قاصراً في سن الـ 14.

ج. تم التحقيق مع 266 قاصراً في سن الـ 15.

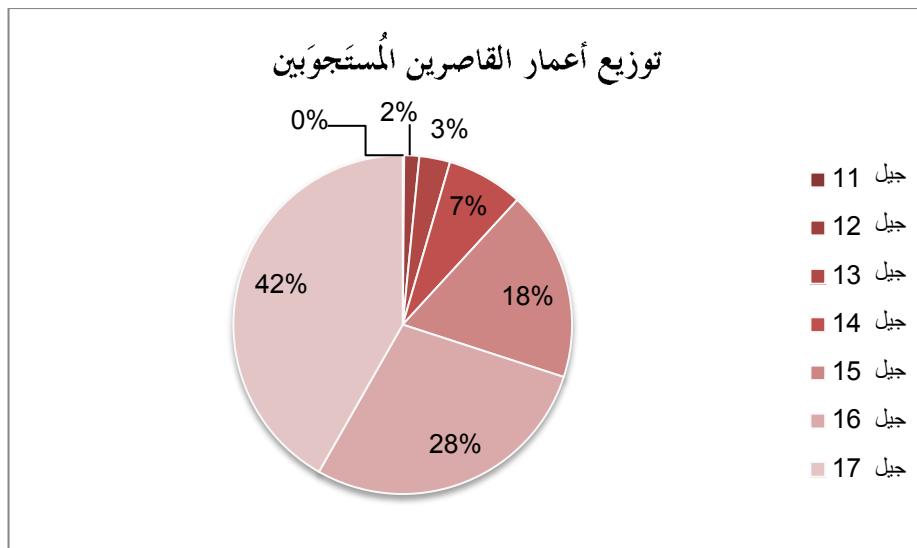
ح. تم التحقيق مع 413 قاصراً في سن الـ 16.

خ. تم التحقيق مع 611 قاصراً في سن الـ 17.

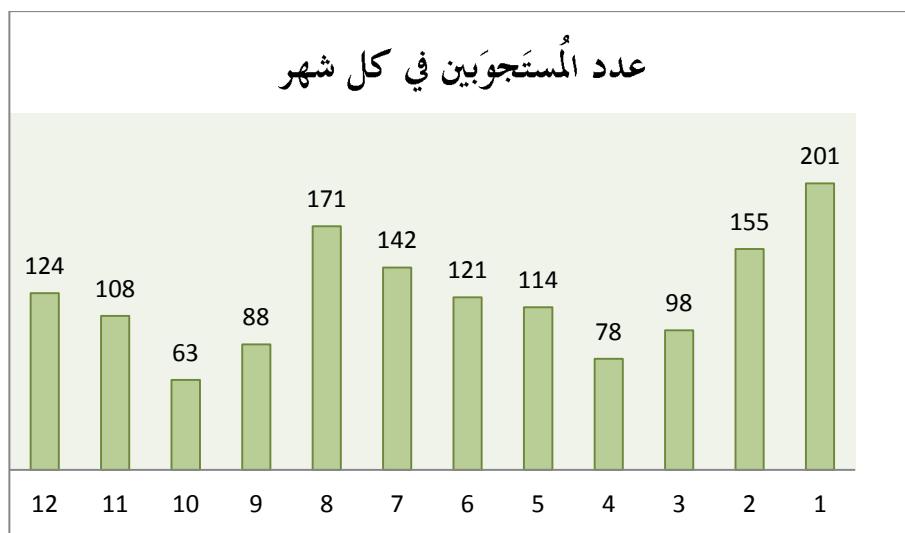
⁴ يجب الانتباه إلى أن عدد الملفات الجنائية التي تم ذكرها في التقرير أقل من عدد المشتبهين. يعود هذا إلى إمكانية وجود أكثر من مشتبه في نفس الملف، ومن ناحية أخرى، من الممكن وجود مشتبه واحد له عدة ملفات.

⁵ من الممكن الملاحظة أن عدد المستجوبين الذي أقرته الشرطة (1463) أكبر من إجمالي عدد المعتقلين الذي أقره الجيش والشرطة معاً. يعود ذلك على ما يبدو إلى أنه يتم دعوة بعض المستجوبين للتحقيق من دون أن يتم اعتقالهم.

⁶ في "الأمر المتعلق بتعليمات الأمن [نص مدمج] (يهودا والسامرة) (رقم 1651، 2009)، تم تعريف "الطفل" بأنه شخص دون سن الـ 12 عاما. يحدد البند رقم 191 لهذا الأمر بأن الطفل يحسب تعريفه في الأمر لا يتحمل المسؤولية الجنائية، ومعجب ذلك، لا يمكن إعتقاله أو محاكمته في محكمة عسكرية على ارتكاب جنحة.



10. فيما يلي توزيع لعدد القاصرين المستجوبين في كل شهر من أشهر عام 2014:



11. الجنة الأكثر شيوعاً والتي تم التحقيق ببناء عليها مع متهمين في عام 2014 هي قمة "رشق الحجارة"⁷، فبناءً على هذه الجنة، تم فتح 771 ملف جنائي، كما تم التحقيق مع 984 مشتبه، أي ما يعادل 67% من محمل المستجوبين القاصرين المشتبه بهم (1463). التصنيف الثاني لحالات الأكثر شيوعاً والذي تم تحديده من قبل الشرطة الإسرائيلية هو "جرائم أمن اخرى" (483 ملف)، وكان التصنيف الثالث الأكثر شيوعاً هو "إلقاء الزجاجات الحارقة" (349 ملف) مشتبه بهم في 293 ملف.

⁷ مصطلح في معطيات الشرطة لك "رشق حجارة" أو "رشق حجارة- أمن".

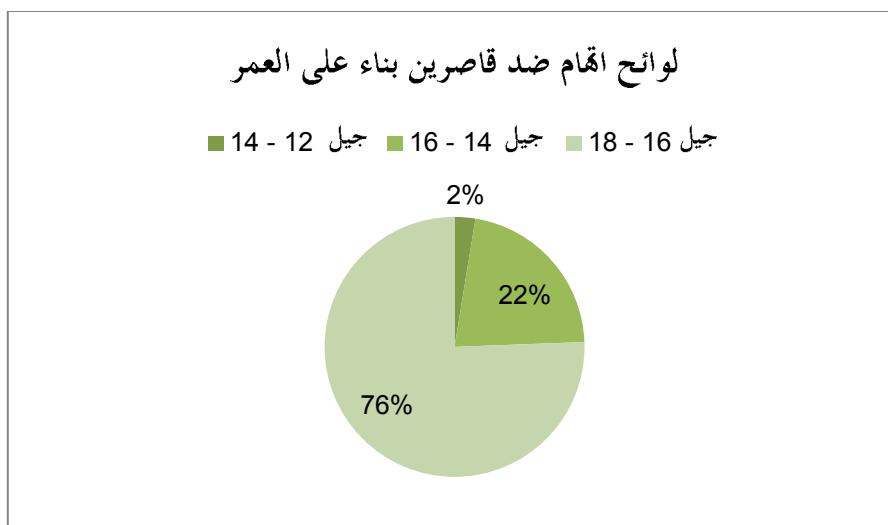
تقديم لوائح ائام وقرارات اعتقال حتى استنفاذ الإجراءات القانونية

12. بناء على معطيات الجيش الإسرائيلي، تم خلال عام 2014 تقديم 504 لائحة ائام ضد قاصرين في المحاكم العسكرية. تم تقديم 440 لائحة من هذه اللوائح ضد قاصرين اعتقلوا خلال نفس العام (87% من القاصرين):

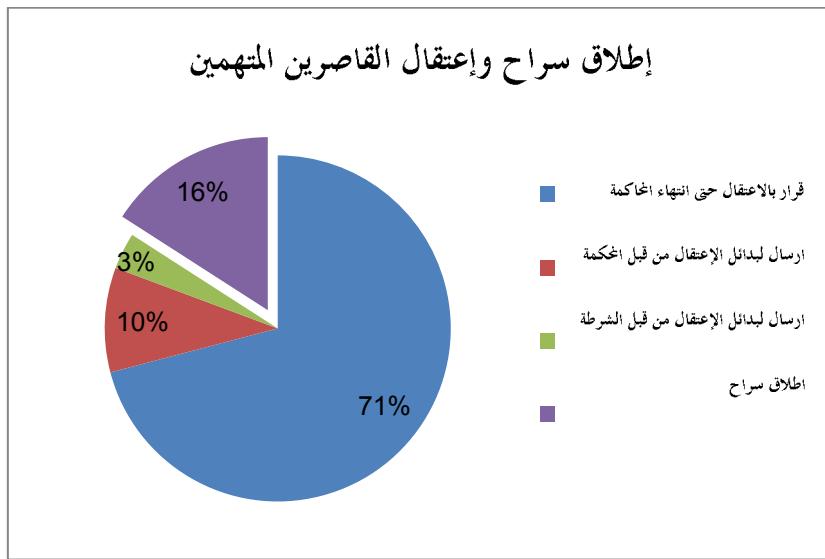
- أ. تم تقديم 13 لائحة ائام ضد قاصرين ما بين سن 12 - 14.
- ب. تم تقديم 110 لوائح ائام ضد قاصرين ما بين سن 14 - 16.
- ت. تم تقديم 381 لائحة ائام ضد قاصرين ما بين سن 16 - 18.

لوائح الائام التي قدمت ضد قاصرين في سنة 2014 بتوزيع حسب الأشهر والأعمار

| الشهر | جيل 12-12 | جيل 14-14 | جيل 16-16 | مجموع |
|--------------|-----------|-----------|-----------|-------|
| كانون الثاني | 1 | 14 | 44 | 59 |
| شباط | 1 | 20 | 48 | 69 |
| اذار | 5 | 11 | 36 | 52 |
| نيسان | 0 | 4 | 24 | 28 |
| ايار | 3 | 15 | 38 | 56 |
| حزيران | 0 | 3 | 26 | 29 |
| تموز | 0 | 6 | 29 | 35 |
| آب | 1 | 9 | 35 | 45 |
| ايلول | 0 | 7 | 26 | 33 |
| تشرين اوّل | 0 | 4 | 16 | 20 |
| تشرين ثان | 0 | 7 | 27 | 34 |
| كانون الأول | 2 | 10 | 32 | 44 |
| مجموع سنوي | 13 | 110 | 381 | 504 |

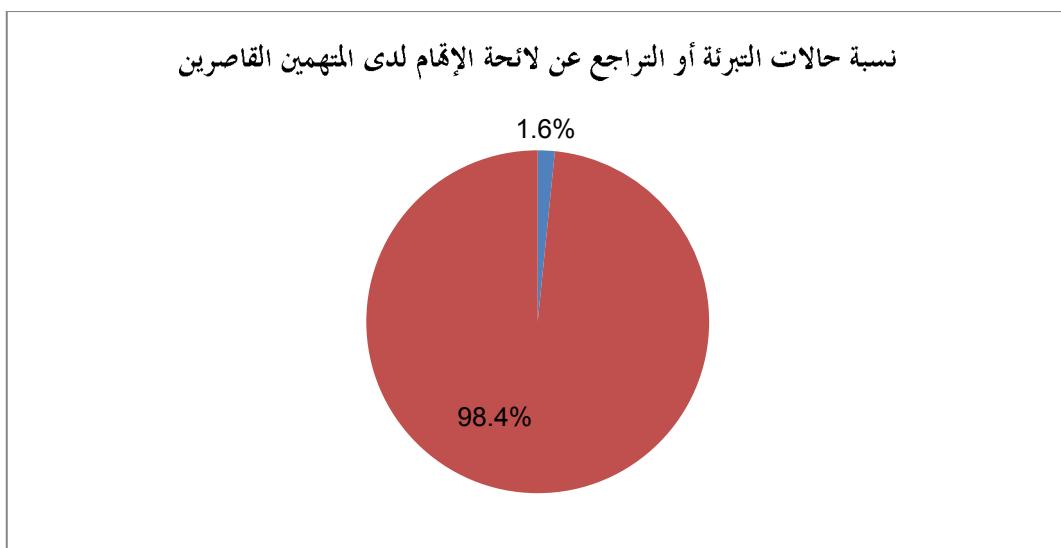


13. من بين 440 لوائح الاتهام التي تم تقديمها ضد من تم اعتقالهم من القاصرين خلال عام 2014، تم إصدار قرارات بتمديد الإعتقال حتى استنفاذ الإجراءات القانونية بحق 312 قاصر. ما يعني أنه وببناء على معطيات 2014، تم اعتقال 71% من القاصرين المتهمين حتى نهاية الإجراءات القانونية ضدهم – أي حتى انتهاء محاكمتهم صدور الحكم. بالنسبة إلى باقي القاصرين الذين لم يمدد اعتقالهم حتى استنفاذ الإجراءات القانونية، من الممكن ملاحظة الآتي:
- أ. 58 قاصر معتقل، أي ما يعادل 13% من إجمالي القاصرين المعتقلين، أرسلوا إلى بدائل إعتقال، بعضهم من قبل المحكمة العسكرية (43 ملف)، وبعضهم الآخر من قبل الشرطة الإسرائيلية (15 ملف).
 - ب. تم إطلاق سراح 16% من إجمالي القاصرين المتهمين (70 قاصراً فقط) بعد مداولات الإعتقال.



نتائج المحاكمة

14. بناء على معطيات الجيش الإسرائيلي، من بين 504 لوائح الاتهام التي تم تقديمها إلى المحكمة العسكرية الإسرائيلية في عام 2014، في 8 حالات فقط انتهت المحاكمة بدون ادانة للقاصر (عن طريق تبرئته أو التراجع عن لائحة الاتهام). ما يعني أن نسبة التبرئة والتراجع عن لائحة الاتهام ضد القاصرين هي 16% فقط.



15. يظهر من معطيات الجيش الإسرائيلي أنه في عام 2014 تمّ ادانته قاصرين متهمين في 490 ملف جنائي. اضافة لذلك، نجحت جمعية حقوق المواطن في الحصول على قائمة إضافية اعدّها الجيش الإسرائيلي، والتي تفصّل الأحكام التي أصدرت ضدّ القاصرين في كل الملفات الجنائية لسنة 2014. بحسب هذه القائمة، تم تقسيم التهم الجنائية إلى وجوهٍ لقاصرين إلى 5 تصنيفات بناءً على نوع الجريمة: الإخلال بالنظام، اعمال تخريبية معادية، مخالفات السير، المخالفات الجنائية ومحكمة التوأمة الغير قانوني في إسرائيل. محكمة الإخلال بالنظام هي التهمة التي بناءً عليها تمّ اصدار اكبر عدد من الأحكام ضدّ قاصرين في عام 2014.

تلخيص

تم في عام 2014 اعتقال 861 قاصراً فلسطينياً في الضفة الغربية. أي ما يعادل 72 معتقل (بالمعدل) في كل شهر، حيث تُمّت غالبية هذه الإعتقالات على خلفية "مخالفات امنية" كما هي معروفة في التشريعات العسكرية الإسرائيلية، وعلى رأسها مخالفة "إلقاء الحجارة". تشير هذه المعطيات إلى أن عدد القاصرين المعتقلين والذين يواهبون السلطات العسكرية - التنفيذية والقضائية - الفاعلة في الضفة الغربية هو كبير جداً، وجزء من هؤلاء المعتقلين هم اطفال دون سن الـ 14.

تم في السنوات الأخيرة إجراء تعديلات من قبل السلطات الإسرائيلية على التشريعات العسكرية التي تتعلق بحقوق القاصرين الفلسطينيين في الإجراءات الجنائية في الضفة الغربية، بما في ذلك إنشاء محكمة عسكرية خاصة بالقاصرين، وتقليل فترات الإعتقال المنصوصة في القانون العسكري والمتعلقة بالقاصرين والبالغين، ذلك بالإضافة إلى اصدار تعليمات جديدة تتعلق بحقوق المعتقلين واجراءات التحقيق مع القاصرين ومحاكمتهم، وغيرها من التعديلات.

لكن، وعلى الرغم من هذه التغييرات، فإن جهاز القضاء العسكري القائم اليوم لا يوفر الحماية الالزمة للقاصرين الفلسطينيين الذين اعتقلوا في الأراضي المحتلة، والتقارير حول انتهاك حقوق الاطفال والقاصرين الفلسطينيين في المحاكم العسكرية والإجراءات الجنائية في الضفة الغربية بشكل عام لا تزال مستمرة.⁸

هذه التقارير، كما المعطيات التي تم عرضها في هذه الورقة ايضاً، تعكس صورة مقلقة عن الوضع القائم اليوم تحت الاحتلال وتشير إلى انتهاك كبير لمصلحة الطفل الفلسطيني، ولحقوقه الأساسية، بما في ذلك حقه على حسنه وروحه، وأمكانيات تطوره المستقبلي.

لزيد من المعلومات والتوضيحات، يمكن التوجّه لجمعية حقوق المواطن عبر البريد الإلكتروني mail@acri.org.il، أو عبر الفيس بوك - "جمعية حقوق المواطن في إسرائيل".

⁸ انظروا الى تقرير مؤسسة بيت سليم، "ولد منوع وولد مسموح: انتهاك حقوق القاصرين الفلسطينيين الذين اعتقلوا للاشتباه بهم برشق الحجارة" (تموز 2011). كما يكتبه معاينة التقرير الأخير هذا الموضوع والخاص بمؤسسة MCW: systematic and institutional abuse of minors in the west bank" (June ، 2015) available at [http://www.militarycourtwatch.org/files/server/UN%20SUBMISSION%20-%20ABUSE%20\(JUNE%202015\)%20-.pdf](http://www.militarycourtwatch.org/files/server/UN%20SUBMISSION%20-%20ABUSE%20(JUNE%202015)%20-.pdf)

مُلْحَق

تلخيص للمعطيات

في ما يلي عرض مقتضب للمعطيات التي عُرضت سابقاً. كما ذكرنا، تطرق جميع المعطيات الى عام 2014، والى منطقة الضفة الغربية فقط:

| الإعتقالات | |
|-----------------------------|--------------------------------------------------------------------------|
| 182,3 | الرقم الإجمالي للإعتقالات التي قام بها الجيش الإسرائيلي |
| 861 | عدد الإعتقالات لقاصرين التي تم قام بها الجيش الإسرائيلي |
| 247 | عدد القاصرين الذين تم تحويلهم الى السلطة الفلسطينية |
| 514 | عدد الإعتقالات التي تم تنفيذها بمشاركة قوات الشرطة الإسرائيلية |
| 312 | عدد القاصرين الذين تم اعتقالهم حتى انتهاء الإجراءات القانونية ضدهم |
| التحقيقات | |
| 156,1 | عدد ملفات التحقيق التي تم فتحها ضدّ قاصرين |
| 463,1 | عدد القاصرين الذين تم التحقيق معهم من قبل الشرطة الإسرائيلية |
| 984 | عدد القاصرين الذين تم التحقيق معهم بتهمة رشق الحجارة |
| لوائح الإلئام، تبرئه ادانات | |
| 504 | عدد لوائح الإلئام التي تم تقديمها ضدّ قاصرين |
| 440 | عدد لوائح الإلئام التي تم تقديمها ضدّ قاصرين معتقلين في نفس العام |
| 8 (من ضمن 504) | عدد الحالات التي تمت بها تبرئة قاصرين او التراجع عن لوائح الإلئام بحقّهم |
| 490 | عدد الإدانات لقاصرین |

المصادر⁹

توجّات جمعية حقوق المواطن للجيش الإسرائيلي بحسب قانون " حرية المعلومات"

- توجّه الجمعية بتاريخ 10.3.2015 متوفّر عبر الرابط: <http://bit.ly/1KE17jF>
- ردّ الجيش من تاريخ 8.7.2015 متوفّر عبر الرابط: <http://bit.ly/1QtA0Uv>
- لائحة العقوبات بحق قاصرين التي ارفقت لردّ الجيش متوفّرة عبر الرابط:
(وغير برنامج "الإكسيل": <http://bit.ly/1oDngor>) <http://bit.ly/1Oq9GZX>

توجّات جمعية حقوق المواطن للشرطة بحسب قانون " حرية المعلومات"

- توجّه الجمعية بتاريخ 10.3.2015 متوفّر عبر الرابط: <http://bit.ly/1SNhcGa>
- ردّ الشرطة من تاريخ 19.3.2015 متوفّر عبر الرابط: <http://bit.ly/1oxzeij>
- لردّ الشرطة المذكور تم ارفاق 4 جداول كما يلي:
 - جدول اعتقالات القاصرين الفلسطينيين: <http://bit.ly/1TvpckI>
 - جدول الملفّات الجنائية بحق قاصرين فلسطينيين: <http://bit.ly/20Qltbk>
 - جدول المشتبه بهم بتوزيع حسب الجيل والجنحة: <http://bit.ly/1Qx5cbN>
 - جدول الإعتقالات حتى نهاية الإجراءات القضائية: <http://bit.ly/1X1ej8T>
- توجّه الجمعية من تاريخ 29.6.2015 بطلب لتوضيحات ومعلومات مكملة:
<http://bit.ly/1LCtyCC>
- ردّ الشرطة من تاريخ 28.7.2015 لطلب التوضيح: <http://bit.ly/1Ui733Y>

⁹ كل المصادر المرفقة عن طريق الروابط متوفّرة باللغة العبرية فقط